عليه بذلك وضعا ونقصا لم يكن الى ورثته بعد موته الاخلال من ذلك لان الاذى
لم يدخل عليهم ولو كان داخلا عليهم ايضا مع دخوله على المسبوب لكان اخلالهم مما
انما يرجع الى غيرهم لا يصح على الاخلال من الضرر وسقوط العوض المستحق عليه وهل
يسقط باسقاط مستحقه ام لا كلام ليس هذا موضعه وقد ذكرناه في مواضع وبعد
فلو سلم لابن قتيبة ان المراد بالعرض في كل المواضع التي ذكرناها النفس دون السلف
او سلم له ذلك في بيت حسان خاصة فانه اقرب الى المراد به مما ذكره لم يقدح فيما
ذكرناه لانا لم نقل ان العرض مقصور على سلف الانسان بل ذكرنا انه موضع
الذم والمدح من الانسان ولا فرق بين نفسه وسلفه فكيف يكون الاحتجاج بما
المراد بالعرض فيه النفس طعنا علينا وانما ينفع ابن قتيبة ان ياتي بما يدل على ان
العرض لا يستعمل الا في النفس دون السلف وكل شيء ورد مما المراد بالعرض فيه النفس او المراد به
السلف فهو مؤكد لقولنا ان هذه اللفظة مستعملة في موضع الذم والمدح من
الانسان وانما يكون ما استشهدنا به وما يجري مجراه مما يدل على استعمال لفظ العرض في
السلف حجة على ابن قتيبة لانه قصر معناه على النفس والذات دون معنى السلف وهذا
واضح بين بحمد الله ومنه اخبرنا المرزباني قال اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا
ابو حاتم قال كان ابو عبيدة معمر بن المثنى صفريا وكان يكتم ذلك فانشدني لعمران بن
حطان انكرت بعدك من قد كنت اعرفه   ما الناس بعدك يا مرداس بالناس
اما تكن ذقت كاسا دار اولها   على القرون فذاقوا نهلة الكاس
فقد كنت ابكيك حينا ثم قد يئست   نفسي فما ردعني عبرتي ياسي   اخبرنا
المرزباني قال اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا الاشناندني قال قال التوزي اذا اردت
ان انشط ابا عبيدة سالته عن اخبار الخوارج وابيع منه شيخ بحر نجيبه يوما وهو
مطرق ينكت الارض في صحن المسجد وقد قربت منه الشمس فسلمت عليه فلم يرد علي فتمثلت
وما للمرء خير في حياة   اذا ما عد من سقط المتاع   والبيت لقطري بن الفجاءة
فنظر الي وقال ويحك اتدري من يقوله قلت قطري فقال اسكت فض الله فاك
فالا قلت امير المؤمنين ابو نعامة ثم انتبه فقال اكتمه علي يا توزي فقلت هي ابنة الارض
فانشدني   اقول لها اذا جاشت حياء   من الابطال ويحك لن تراعي
فانك لو طلبت حياة يوم   على الاجل الذي لك لم تطاعي

فما نيل الخلود بمستطاع   وما طول الحياة بثوب مجد فيطوى عن اخي الخنع اليراع
سبيل الموت منهج كل حي   وداعيه لاهل الارض داع ومن لا يغتبط يهرم ويسام
ويفض به المنون الى انقطاع   وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من سقط المتاع
فكتبتها وقمت لانصرف فقال اقعد ثم انشدني الى كم تعاورني السيوف ولا ارى
مغاورتها ادعوا الى حماميا اقارع عن دار الخلود ولا ارى بقاء على حال بما ليس باقيا
ولو قرب الموت القراع لقد اتى لموتي ان يدنو لطول قراعيا اغادي جلاد المعلمين كانني
على العسل الماذي اصبح غاديا وادعوا كماة للنزال اذا القنا تحطم فيما بيننا من طعانيا
ولست ارى نفسا تموت وان دنت من الموت حتى يبعث الله داعيا   قال ابن
دريد وهذا الشعر لقطري بن الفجاءة اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الكاتب قال اخبرنا
ابن دريد عن ابي حاتم قال جئت ابا عبيدة يوما ومعي شعر عروة بن الورد فقال دع
فارغ حمل شعر فقير ليقراه على فقير فقلت له ما معي غيره فانشدني ما شئت
فانشدني يا رب ظل حمار قد وقيت به   مهري من الشمس والابطال تجتلد
ويوم لهو لاهل الخفض ظلله   لهوي اصطلاء الوغى او ناره تقد
مشهر موقفي والحرب كاشفة   عنها القناع وبحر الموت يطرد
ورب هاجرة تغلي مراجلها   نجوتها بمطايا غارة تخد تجتاب اودية الافزاع امنة
كانها اسد يقتادها اسد   فان امت حتف انفي لا امت كمدا على الطعان وقصر العاجز الكمد
ولم اقل لم اساق الموت شاربه   في كاسه والمنايا شرع ورد   ثم قال لي هذا
الشعر لا ما تعللون به انفسكم من اشعار المخانيث والشعر لقطري بن الفجاءة
واخبرنا علي بن محمد الكاتب عن ابن دريد عن ابي حاتم قال كان ابو عبيدة يانس
الي في اول ما اختلفت اليه ويسالني عن خوارج سجستان لانه كان يظنني على رايهم
وكنت اوهم اني على رايهم فنالني منه لذلك عناية خاصة وكان كثيرا ما ينشدني
اشعارهم ثم يتمثل   اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا   وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا
قال وانشدني يوما لرجل من طيء من الخوارج   الا كابن ملجان من شار اخي ثقة
او كابن علقمة المستشهد الشاري   من صادق كنت اصفيه مخالصتي
فباع داري باعلى صفقة الدار   اخوان صدق ارجيهم واخذلهم اشكو الى الله خذلاني واحذاري

البقا القضا
وربّ يوم حمي ارعن شهدته خيلي اقتسارا واطراف القنا قصد
الكمد
ابو عبد الله المرزباني قال حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا ابو حاتم
شدوا
طحان

Copyright © King Saud University